قصة آدم بين القرآن الكريم والتوراة
(دراسة مقارنة)

أ. **غسان عاطف بدران***

* ماجستير أصول دين، كلية الشريعة، قسم أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية.

ملخص:

يتناول هذا البحث المقارنة بين القرآن الكريم والتوراة في موضوع القصص، حيث يجهل كثير من الناس والدارسين منهم ما تحويه التوراة من أمور تخالف العقيدة والشريعة والتاريخ بل تخالف العقل أيضا.

والقصة التي يتناولها البحث هي قصة آدم عليه السلام حيث يبين مواضع ذكر القصة في القرآن الكريم والتوراة حيث إن القصة في القرآن لا تذكر في موضع واحد على عكس القصة في التوراة التي تذكر في موضع واحد، ويبين البحث كذلك أوجه التشابه بين القرآن الكريم والرواية التوراتية في عرض القصة وهي قليلة، ثم يبين وجوه الاختلاف الكثيرة بينهما، ويخلص البحث إلى نتيجة تبين أن التوراة الموجودة بين أيدينا لا تصلح أن تكون مرجعاً للتاريخ أو القصص، وأنه لا فائدة من الاعتماد عليها، بل إن ما فيها من معلومات تعطي نتائج سلبية للقارئ.

Abstract:

This research deals with the comparison between the Holy Quran and the Bible (Tawra) in the issue of religious stories (tales) Most people even the educated are ignorant of the issues that the Tawra contain which go against the belief, the law of God and history. Thay even contradicts whith reason as well. The story that this research deals with is the story of Adam (peace be upon him) whose different places of mentioning are highlighted in both the Holy Quran and the Tawra. This story has been mentioned in the Holy Quran in more than one place, whereas in the Tawra it is mentioned only in one place.

The research also reveals the aspects of the few similarities between the two religious books in terms of the presentation of the story. Then it shows that there are many aspects of difference between the two books. Ultimately, a final result points out that the Tawra that we have today is not qualified to be a reference for history and religious stories. Moreover, it is unreliable and provides the reader with information which gives negative results.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه الكرام وبعد:

فقد قص الله سبحانه علينا في القرآن الكريم قصص السابقين، ووصف هذا القصص بأنه أحسن القصص حيث قال سبحانه: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾ (١) ، كما بين لنا أن هذا القصص هو الحق: قال تعالى: ﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق﴾ (٢) وقال: ﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق﴾ (٣) وفي هذا إشارة إلى أن ما يقصّه غير القرآن من الكتب السابقة لم يعد فيه من الحق إلاّ القليل لأن أصحابها غيروها وبدلوا ما فيها. وقرر سبحانه أن قصص السابقين هي عبرة لأصحاب العقول النيّرة الذين يقفون على تلك القصص، ويدركون ما فيها من العبر والعظات، ويستخرجون ما فيها من الدروس والدلالات قال تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ (٤).

وقد حوى القرآن الكريم في سوره كثيراً من القصص حتى إنه لو جمع لقارب ثمانية أجزاء، وهذا يدل على أهمية القصص القرآني حيث حاز على هذه المساحة الكبيرة في كتاب الله سبحانه. وقد درس كثير من علماء المسلمين قصص القرآن، واستخرجوا ما فيها من العبر والعظات، غير أن بعضهم حاول الإفادة من الإسرائيليات لبيان ما أجمله القرآن، وكان الضرر من هذه الإسرائيليات أكبر من الفوائد (إن كان هناك فوائد أصلاً) ؛ فما ورد في الإسرائيليات أنواع (٥) : فربما يكون بعضها موافقاً لما ورد في القرآن، فنحن هنا نأخذ ما في القرآن ولا حاجة لهذا النوع، وربما يكون بعضها الآخر مخالفاً لما في القرآن، وهنا علينا رفض هذا النوع ولا يجوز الاعتداد به، أما القسم الثالث فقد يكون ما فيه غير مخالف للقرآن ولا موافق له، وهذا النوع ليس فيه أي فائدة، حيث أنه يتعلق بذكر أسماء لأشخاص، أو بلاد، أو تفصيلات لأحداث لم يتطرق إليها القرآن، ولو كان في ذكرها فائدة لبينها القرآن الكريم.

وقد اخترتُ إجراء دراسةٍ مقارنةٍ لقصة من قصص القرآن مع ما ورد في نص التوراة (وليس مع ما ورد في كتب التفسير والقصص من الإسرائيليات) ولأبين الفرق الكبير بين عرض القرآن الكريم للقصة وعرض التوراة لها وبخاصة أننا نعلم أن التوراة قد عبثت فيها أيدي البشر على مدار العصور، ولم يبق فيها من كلام الله سبحانه إلا النزر اليسير.

وأريد من بحثي هذا أيضاً أن أسهل الأمر على من يريد معرفة ما ورد في التوراة؛ فقد لاحظت من خلال تدريسي للتفسير وللقصص القرآني جهل الطلبة بما ورد في التوراة،

واكتفاءهم بما يقرؤونه في كتب التفسير، أو كتب القصص من كلام يقال إنه منقول عن بني إسرائيل، بل إني لحظتُ أن الطلبة لا يستطيعون القراءة من التوراة أو فهمها، وذلك للأسلوب غير الشائق الذي كتبته أيدي البشر.

وقد وقع اختياري على (قصة آدم عليه السلام) لهذه الدراسة المقارنة، ولست هنا بصدد دراسة تفصيلية للقصة واستخراج ما فيها من الدروس والعبر فهذا يحتاج إلى بحث منفصل، ولكني قصدت أن يُوازن القارئ بين نص القرآن ونص التوراة ليرى الفرقَ بينهما، وليتبين له أنه يمكن الاستغناء تماماً عمَّا ورد في التوراة، وأنه لا يضيف له أي فائدة تذكر سوى تأكده أنها من كتابة بشر.

وقد قسمت بحثي هذا (بالإضافة إلى المقدمة) إلى تمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة:

- **التمهيد**: بينت فيه ما المقصود بالتوراة، والفرق بين منهج القرآن ومنهج التوراة في القصص.
- **المطلب الأول**: ذكرتُ فيه ورود قصة آدم في القرآن وورودها في التوراة.
- **المطلب الثاني**: ذكرتُ فيه أوجه التشابه القليلة بين ما ورد في القرآن وما ورد في التوراة في القصة.
- **المطلب الثالث**: ذكرتُ فيه وجوه الاختلاف بين القرآن وبين التوراة في قصة آدم.
- **الخاتمة**: لخصتُ فيها بنقاط أهم النتائج.

تمهيد:

تعريف التوراة والفرق بين منهجها القصصي ومنهج القرآن:

أولاً- التوراة:

يطلق اسم التوراة أساساً على الأسفار الخمسة الأولى من كتاب العهد القديم، وهي التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية، وكلمة التوراة وتعني الشريعة المكتوبة، وقد يطلق لفظ التوراة على العهد القديم بأكمله من باب إطلاق الجزء على الكل (٦).

وينقسم العهد القديم إلى تقسيمات عدة، فاليهود يعترفون بثلاثة وعشرين سفراً، والسامريون يعترفون بالأسفار الخمسة الأولى فقط وبسفري يشوع والقضاة، والنصارى البروتستانت يعترفون بتسعة وثلاثين سفراً، أما الكاثوليك فيعترفون بستة وأربعين

سفراً[٧] . ويتفق الجميع على الاعتراف بالأسفار الخمسة الأولى المنسوبة إلى موسى عليه السلام، ويزعمون أنه هو كاتبها. غير أن موريس بوكاي ينفي هذا الادعاء: (وظلت اليهودية والمسيحية لقرون طويلة تعدّان موسى نفسه هو كاتب التوراة... أما اليوم فقد هُجر هذا الفرض تماماً) [٨] .

ثانياً ـ القصص في القرآن وفي التوراة:

يُلحظ أن القصة في القرآن ليست أمراً مستقلاً قائماً بذاته، بل هي آيات تأتي في سياق سورة معينة من سور القرآن، ويذكر فيها ما يتناسب مع موضوع السورة التي ذكرت فيها، لذلك أجد كثيراً من قصص القرآن يتكرر في سور متعددة ولا يُذكر مرة واحدة، في حين نجد التوراة تذكر القصة الواحدة كاملة وفي موضع واحد دون تكرار.

ويُلحظ أيضاً أن قصص القرآن يأتي مجملاً دون العناية بدقائق التفصيلات؛ لأن القصد منه هو العبرة والعظة، وليس مجرد سرد الأحداث والوقائع كما قال تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ [٩] لذلك أجد القصص القرآني يخلو أحياناً من ذكر المكان أو من ذكر الزمان أو من ذكر الأسماء، وقد تخلو القصة من ذكر هذا كله كقصة أصحاب القرية مثلاً، وقصة الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها. أما التوراة فإنها تهتم بالتفصيلات لدرجة إصابة قارئها بالملل (طبعاً لأنها من كلام البشر بعد أن غيروا كلام الله سبحانه) يقول بوكاي: (كان الكتاب المقدس قبل أن يكون مجموعة أسفار تراثاً شعبياً لا سند له إلا الذاكرة، وهي العامل الوحيد الذي اعتمد عليه في نقل الأفكار) [١٠] .

ثم إن القارىء لقصص التوراة لا يكاد يجد فيها أي عبرة من العبر حيث نقرأ القصة من بدايتها إلى نهايتها دون معرفة الفائدة المرجوة منها، بل على العكس تماماً نجدها تعطي نتائج سلبية للقارىء، وبخاصة فيما يتعلق بصفات الله سبحانه حيث تظهر هذه الصفات أقرب لصفات البشر منها لصفات الإله الخالق فهو –أي الخالق– يخاف ويمشي على الأرض ولا يعلم الغيب.... (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) وهذا القصص أيضاً يظهر الأنبياء –عليهم السلام– بصفات لا تليق إلا بسفلة البشر من الكذب والغدر والخيانة وعبادة الأوثان وشرب الخمر والزنا.. فضلاً عن ما فيها من أخطاء تاريخية، وأمور منافية للمنطق والعقل السليم.

المطلب الأول ـ ذكر القصة في القرآن الكريم وفي التوراة:

أ ـ القرآن الكريم:

ذُكرت قصة آدم في القرآن الكريم في سبعة مواضع هي:

١. سورة البقرة:

﴿وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائكَة إِنِّي جَاعلٌ في الأَرْض خَليفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فيهَا مَنْ يُفْسدُ فيهَا وَيَسْفكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بحَمْدكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائكَة فَقَالَ أَنْبئُوني بأَسْمَاء هَؤُلاء إِنْ كُنْتُمْ صَادقينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا علْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَليمُ الْحَكيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبئْهُمْ بأَسْمَائهمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بأَسْمَائهمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَات وَالأَرْض وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا للْمَلائكَة اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ منَ الْكَافرينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا منْهَا رَغَدًا حَيْثُ شئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذه الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا منَ الظَّالمينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا ممَّا كَانَا فيه وَقُلْنَا اهْبطُوا بَعْضُكُمْ لبَعْض عَدُوٌّ وَلَكُمْ في الأَرْض مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حين (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ منْ رَبِّه كَلمَات فَتَابَ عَلَيْه إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبطُوا منْهَا جَميعًا فَإِمَّا يَأْتيَنَّكُمْ منِّي هُدًى فَمَنْ تَبعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨)﴾

٢. سورة الأعراف:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا للْمَلائكَة اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْليسَ لَمْ يَكُنْ منَ السَّاجدينَ (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ منْهُ خَلَقْتَني منْ نَار وَخَلَقْتَهُ منْ طين (١٢) قَالَ فَاهْبطْ منْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ منَ الصَّاغرينَ (١٣) قَالَ أَنْظرْني إِلَى يَوْم يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ منَ الْمُنْظَرينَ (١٥) قَالَ فَبمَا أَغْوَيْتَني لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صرَاطَكَ الْمُسْتَقيمَ (١٦) ثُمَّ لآتيَنَّهُمْ منْ بَيْن أَيْديهمْ وَمنْ خَلْفهمْ وَعَنْ أَيْمَانهمْ وَعَنْ شَمَائلهمْ وَلا تَجدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكرينَ (١٧) قَالَ اخْرُجْ منْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبعَكَ منْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ منْكُمْ أَجْمَعينَ (١٨) وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا منْ حَيْثُ شئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذه الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا منَ الظَّالمينَ (١٩) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ليُبْدَيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا منْ سَوْآتهمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذه الشَّجَرَة إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْن أَوْ تَكُونَا منَ الْخَالدينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمنَ النَّاصحينَ (٢١) فَدَلاَّهُمَا بغُرُور فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفقَا يَخْصفَانِ عَلَيْهمَا منْ وَرَق الْجَنَّة وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تلْكُمَا الشَّجَرَة وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبينٌ (٢٢) قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ منَ الْخَاسرينَ (٢٣) قَالَ اهْبطُوا بَعْضُكُمْ لبَعْض عَدُوٌّ وَلَكُمْ في الأَرْض مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حين (٢٤) قَالَ فيهَا تَحْيَوْنَ وَفيهَا تَمُوتُونَ وَمنْهَا تُخْرَجُونَ (٢٥)﴾

٣. سورة الحجر:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُه وَنَفَخْتُ فِيه مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩) فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُنْ لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٣٣) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٣٥) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُم جزءٌ مقسوم (٤٤)﴾

٤. سورة الإسراء:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (٦١) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً (٦٢) قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا (٦٣) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا (٦٤) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً (٦٥)﴾

٥. سورة الكهف:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٥٠)﴾

٦. سورة طه:

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى (١١٦) فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧) إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى (١١٩) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى (١٢٠) فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (١٢٢) قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤)﴾

٧. **سورة ص**:

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٥)﴾

بـ التوراة:

ذكرت قصةُ خلق آدم في التوراة مرة واحدة فقط، وذلك في سفر التكوين في الإصحاح الثاني ابتداءً من العدد سبعة إلى نهاية الإصحاح: (وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض ونفخ فيه نسمة حياة.....) ثم تستغرق القصةُ جميعَ الإصحاح الثالث من (العدد ١– ٢٤): ((٧ وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ تُرَاباً مِنَ الأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً. ٨ وَغَرَسَ الرَّبُّ الإِلَهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقاً وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. ٩ وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ وَشَجَرَةَالْحَيَاةِ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. ١٠ وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ: ١١ إِسْمُ الْوَاحِدِ فِيشُونُ وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ. ١٢ وَذَهَبُ تِلْكَ الأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ. ١٣وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ. وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ. ١٤ وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّالِثِ حِدَّاقِلُ. وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُّورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ الْفُرَاتُ. ١٥ وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. ١٦ وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: « مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً ١٧ وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ). ١٨وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: (لَيْسَ جَيِّداً أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِيناً نَظِيرَهُ). ١٩وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا. ٢٠ فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِيناً نَظِيرَهُ. ٢١ فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلَهُ سُبَاتاً عَلَى آدَمَ فَنَامَ فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْماً. ٢٢ وَبَنَى الرَّبُّ الإِلَهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا

إِلى آدَمَ. ٢٣ فَقَالَ آدَمُ: (هَذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِن امْرِئٍ أُخِذَتْ ». ٢٤ لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً. ٢٥ وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ)) .

اَلإِصْحَاحُ الثَّالِثُ:

((١وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟) ٢ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: (مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ. ٣ وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا). ٤ فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ : (لَنْ تَمُوتَا! ٥ بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ). ٦ فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ. ٧ فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ. ٨ وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ٩ فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: (أَيْنَ أَنْتَ؟). ١٠ فَقَالَ: (سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ). ١١فَقَالَ: (مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟) ١٢فَقَالَ آدَمُ: (الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ). ١٣فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْمَرْأَةِ: (مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟) فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: (الْحَيَّةُ أَغْوَتْنِي فَأَكَلْتُ). ١٤ فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: (لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. ١٥وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ). ١٦ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: (تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ). ١٧وَقَالَ لآدَمَ: (لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ١٨وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. ١٩بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا لأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ). ٢٠وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ «حَوَّاءَ» لأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. ٢١وَصَنَعَ الرَّبُّ الإِلَهُ لآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا. ٢٢وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: (هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ). ٢٣فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. ٢٤فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.))

المطلب الثاني ـ أوجه التشابه في قصة آدم بين القرآن الكريم و التوراة:

أوجه التشابه بينهما قليلة، وبعد الدراسة والتمعن خرجت بالنقاط الآتية:

١. خلقُ آدم من تراب:

في القرآن الكريم: الآيات التي تحدثت عن قصة آدم لم يذكر فيها لفظ التراب، وإنما ذكر في آيات أخرى، قال تعالى: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم، خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ (١١) وأما في قصة آدم فقد ذكر الطين، قال تعالى في سورة ص: ﴿إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾(١٢) . و في سورة الحجر ذُكر الصلصال و الحمأ المسنون: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال (١٣) من حمأ مسنون (١٤)﴾ (١٥) . وقال تعالى: ﴿قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون﴾ (١٦) . وذكر الصلصال أيضاً في غير قصة آدم، قال تعالى: ﴿خَلق الإنسانَ من صلصال كالفَخّار (١٧)﴾ (١٨) . طبعاً ولا تعارض بين الآيات القرآنية فهي تتحدث عن مراحل خلق آدم فهو من تراب والتراب مع الماء يصبح طيناً، والطين الذي يترك فترة من الزمان ينتن ويصبح حمأً فإذا جفّ صار صلصالاً. أما الآيات الأخرى فكان ذكر الطين على لسان إبليس: ﴿قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ (١٩) ﴿قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ (٢٠) ﴿قال أأسجد لمن خلقت طيناً﴾ (٢١) . في التوراة ورد الآتي: (وجبل الربُ الإلهُ آدمَ تراباً من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار نفساً حية) (٢٢) ولم يرد في التوراة ذكر الطين أو الحمأ أو الصلصال.

٢. إباحة الأكل من شجر الجنة ما عدا شجرة واحدة:

في القرآن: قال تعالى: ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ (٢٣) ، وقال تعالى: ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ (٢٤) . وفي التوراة: (وأوصى الربُ الإلهُ آدمَ قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها) (٢٥) ، التوراة هنا توافق القرآن في إباحة شجر الجنة باستثناء واحدة مع الاختلاف أن التوراة تذكر نوع الشجرة في حين لا يهتم القرآن بتفصيلات القصص وبخاصة إذا كانت غير مفيدة، بل يركز على العبر والعظات .

٣. تعليم آدم الأسماء:

ذُكر تعليمُ آدم في موضع واحد في القرآن الكريم وذلك في سورة البقرة، قال تعالى:

﴿وعلم آدمَ الأسماءَ كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. قال يا آدمُ أنبئهم بأسمائهم، فلما أنبأهم بأسمائهم قال: ألم اقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ (٢٦) . وفي التوراة: (وجبل الربُ الإلهُ من الأرض كلَ حيوانات البرية وكلَ طيور السماء فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها وكلُ ما دعا به آدمُ ذاتَ نفس حية فهو اسمها، فدعا آدمُ بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية.) (٢٧) فالتوراة هنا وافقت القرآن في أن **الله** علم آدم الأسماء، ولكنها ذكرت أن آدم تعلم أسماء الأحياء وحسب، وهو ما لم يذكره القرآن (وسأبين ذلك في المطلب الثالث– الفقرة الخامسة).

٤. الأكل من الشجرة وانكشاف العورة:

في القرآن الكريم: ﴿فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين﴾ (٢٨) ، وقال تعالى: ﴿فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى﴾ (٢٩) . وفي التوراة: (فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون، وأن الشجرة شهية للنظر، فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً فأكل معها فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان فخاطا أوراق تينٍ وصنعا لأنفسهما مآزر) (٣٠) ، وهنا وافقت التوراةُ القرآنَ الكريم في موضوع انكشاف العورة، ولكن زادت في التفاصيل فبينت أن حواء بدأت بالأكل وأعطت زوجها الذي أكل دون تردد، وأنهما سترا عورتيهما بأوراق التين، وهذه تفصيلات لم يذكرها القرآن لعدم فائدتها فلا نصدقها ولا نكذبها. هذه وجوه التشابه النسبي بين القرآن والتوراة في قصة آدم وهي كما نرى قليلة جداً، وليس غريباً أن يوجد بعض التشابه، فكلا الكتابين من عند **الله** سبحانه، لكن أهل الكتاب غيروا وبدلوا فبقي القليل من الكلام الصحيح الذي اختلط بالكثير من الباطل. وسأبين في المطلب الآتي التباين الكبير بين القرآن الكريم، وبين التوراة في شأن قصة آدم.

المطلب الثالث ـ وجوه الاختلاف في قصة آدم بين القرآن الكريم والتوراة:

وجوه الاختلاف بينهما كثيرة جداً، وقد قمت بتتبعها وخرجت بالآتي:

١. إعلام الملائكة بخلق آدم:

القرآن ذكر ذلك حيث قال سبحانه: ﴿إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من

طين﴾[٣١] ، وهذا الإعلام لبيان فضل آدم ومكانته عند الله سبحانه. ولم تذكر التوراة أن الله سبحانه أعلم الملائكة أو غيرهم بأنه سيخلق الإنسان.

٢. السجود لآدم:

ذكر القرآن الكريم هذا في أكثر من آية، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس..﴾ [٣٢] وقال تعالى: ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين﴾ [٣٣] . وموضوع السجود هو سبب تكبر إبليس وتمرده على أمر الله سبحانه، وهذا السجود كان تكريما لآدم، والسجود للتحية كان في الشرائع السابقة كسجود والدي يوسف وإخوته له. ولا تذكر التوراة موضوع سجود الملائكة لآدم بل إنهم لا يُذكرون في القصة إطلاقاً، وكما بينت سابقاً فلا ذكر هنا لإبليس وتكبره على آدم أنه خلق من النار، وهي بزعمه أفضل من الطين .

٣. الخلافة في الأرض:

ورد في سورة البقرة موضوع خلافة الإنسان في الأرض، قال تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾[٣٤] لم تذكر التوراة موضوع الخلافة في الأرض، لكن ورد فيها أن الإنسان طُلب منه أن يعمل في هذه الأرض: (فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أُخذ منها) [٣٥]. حتى لو كانت كلمة (ليعمل) تشير إشارة باهتة إلى الخلافة في الأرض إلا أنها لا تعبر أبداً عن المعنى الذي تتضمنه كلمة (خليفة) .

خلقُ الإنسان على صورة الله (سبحانه وتعالى):

القرآن لم يذكر هذا مطلقاً بل بين سبحانه أنه: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[٣٦]. تذكر التوراة أن الله سبحانه خلق الإنسان على صورة الله: (فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم) [٣٧] . ولكن ورد في الحديث الصحيح ما يُبين معنى «خلق الله آدمَ على صورته»: فعن أبي هريرة عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خلق اللَّهُ آدَمَ على صورته طولُه ستون ذِرَاعًا فلما خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُحيونك فإنها تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ: السلامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا: السلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّه ، فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّه فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآن»[٣٨] (حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَة «خَلَقَ اللَّه آدَم وَطُوله ستونَ ذِرَاعًا» كَذَا وَقَعَ مِنْ هَذَا الْوَجْه، ... وَقَدْ رَوَاهُ عَبْد الرزاق عَنْ مَعْمَر فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّه آدَم عَلَى صُورَته وَطُوله سِتُّونَ ذِرَاعًا»، وَهَذِهِ الرِّوَايَة تؤيدُ قَوْل مَنْ قَالَ إِنَّ الضَّمِير لآدمَ،

وَالْمَعْنَى أَنَّ الله تَعَالَى أَوْجَدَهُ عَلَى الْهَيْئَة الَّتِي خَلَقَهُ عَلَيْهَا لَمْ يَنْتَقِل في النَّشْأَة أحوالاً، ولا تردد في الأرحام أَطْوَارًا كَذُرِّيَّته، بَلْ خَلَقَهُ الله رجلاً كاملاً سَوِيًّا منْ أَوَّل مَا نَفَخَ فيه الرُّوح، ثُمَّ عَقَّبَ ذَلكَ بقَوْله «وَطُوله ستُّونَ ذرَاعًا» فَعَادَ الضَّمير أَيْضًا و عَلَى آدَم، قيلَ مَعْنَى قَوْله «عَلَى صورته»: أَيْ لَمْ يُشَارِكهُ في خَلْقه أَحَد) [٣٩] . إذاً الحديث يخالف التوراةَ ويبين أن آدم لم يخلق على صورة الله سبحانه بل على صورته هو التي خلقه الله عليها.

٤. الأسماء التي تعلمها آدم:

لم يحدد القرآن الأسماء التي تعلمها آدم، ولكن لفظ (كلّها) يدل على العموم، ويؤكد هذا حديثُ الشفاعة الذي يرويه أنسُ بن مالك عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «..... فيأتونَ آدمَ فيقولون: يا آدمُ أما ترى الناس؟ خلقك الله بيده، وأسجَدَ لكَ ملائكته، وعلمكَ أسماء كل شيء، اشفع لنا إلى ربك .....» [٤٠] فالحديث هنا يبين أن آدم تعلم أسماء كل شيء، وهذا يشمل الكائنات الحية وغير الحية. أما التوراة فقد بينت الأشياءَ التي تعلم آدمُ أسماءها : (وقال الرُب الإلهُ: ليس جيداً أن يكون آدمُ وحده، فأصنع له معيناً نظيره، وجبل الربُ الإلهُ من الأرض كلَ حيوانات البرية، وكلَ طيور السماء، فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها، وكلُ ما دعا به آدمُ ذاتَ نفس حية فهو اسمها فدعا آدمُ بأسماء، جميعَ البهائم، وطيورَ السماء، وجميعَ حيوانات البرّيّة) [٤١] إذاً الأسماء التي تعلمها آدم حسب التوراة هي أسماء لكائنات حية فقط، ولكن آدم كان بحاجة لمعرفة أسماء كل ما على الأرض من أجل تحقيق الخلافة وليس معرفة أسماء الأحياء فقط. ويظهر من نص التوراة أيضاً أن هذه الطيور والحيوانات خُلقت بعد آدم، أما القرآن فلم يشر إلى هذا، بل الظاهر من آيات القرآن أن الإنسان هو آخر مخلوق على الأرض، وأن كل الكائنات على الأرض كانت قبله .

٥. آدم يعمل في الجنة ويحافظ عليها:

القرآن يذكر أن آدم لم يطلب منه أي عمل في الجنة بل هي للّذة والتنعّم فقط، يقول تعالى: ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ [٤٢] ، وقال تعالى: ﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا منها حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ [٤٣] ، وقال تعالى: ﴿فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى إنّ لك ألاّ تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى﴾ [٤٤] ، وهذا الوصف للجنة يتعارض تماماً مع قول التوراة: (ليعمَلها ويحفظَها). تذكر التوراة أن الله سبحانه طلب من آدم أن يحافظ على الجنة التي سكنها، وأن يعمل فيها، وهذا يعني أنه لن يعيش حياة رغيدة فيها: (وأخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدْنٍ ليعملها ويحفظها) [٤٥] أما التوراة السامرية فتذكر العبادة مع

الحفظ: (وأقرّهُ في جنان النعيم للعبادة والحفظ) [٤٦] وهنا تناقض بين التوراتين حيث لا تشير التوراة اليهودية إلى موضوع العبادة. وأما موضوع الحفظ الذي تتكلم عنه كلا التوراتين ففيه إشارة إلى التعب وبذل الجهد من أجل الحفاظ على الجنة، وهذا يتعارض مع العيش الرغيد الذي ذكره القرآن الكريم.

٦. الشجرة التي حرم على آدم الأكل منها:

القرآن الكريم لم يبين نوع الشجرة أو ماهيتها التي مُنع آدمُ الأكلَ منها قال تعالى: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ [٤٧] ، في حين ذكرت التوراة نوع الشجرة التي نهي آدم عن الاقتراب منها والأكل منها:) وأوصى الربُ الإلهُ آدمَ قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها) [٤٨]، وهكذا نرى أن هذه الشجرة فريدة من نوعها فلم يكن التحديد أنها شجرة تفاح أو غيره، بل إنما الأكل منها يؤدي إلى معرفة الخير من الشر: وقال الربُ الإله: ﴿هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر﴾ [٤٩] . ولا تبين التوراة ما المقصود بشجرة معرفة الخير والشر، وهل معرفة الخير والشر تكون من الأكل من نوع معينٍ من الشجر؟ وهل يخاف **الله** من معرفة الإنسان الخير من الشر؟ هذه النظرة الغريبةَ التي تصور أن **الله** يخاف من معرفة آدمُ الأمورَ ويعرف الخير من الشر كانت موجودة عند الإغريق القدماء، حيث زعموا أن زيوس كبير الآلهة وضع حراسةً على نار المعرفة فجاء إنسان يدعى (بروميثيوس) وتسلل حتى وصل إلى نار المعرفة، فعاقبه زيوس بأن جعله يحمل صخرة، ويصعد بها إلى جبل الأولمب، حتى إذا وصل إلى القمة، تدحرجت منه، فيعيد حملها من جديد ثم تسقط، وهذا يكرر العمل إلى الأبد جزاءً له على محاولته المعرفة [٥٠] . لعل هذه الفكرة تسللت من اليونانيين إلى كتاب التوراة؛ لأنه من المستحيل أن يكون ما في التوراة الحالية من كلام **الله** سبحانه لأن **الله** سبحانه لا يخشى شيئاً.

٧. عاقبة الأكل من الشجرة:

القرآن الكريم لم يذكر أن عاقبة الأكل من الشجرة هو الموت، لكن يفهم من السياق أن العقاب كان الخروج من الجنة؛ فقد بين **الله** سبحانه لآدمَ عليه السلام أن إبليس يريد إخراجه من الجنة: ﴿إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾ [٥١] وهذا ما كان، حيث أخرج آدم من الجنة بعد الأكل من الشجرة. قال تعالى: ﴿فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه، وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾ [٥٢] . أما التوراة فذكرت أن عقوبة الأكل من الشجرة هي الموت: (لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت) [٥٣] مع العلم أن التوراة لا تذكر أبداً أن آدم قد مات بعد أكله من الشجرة، بل على العكس فإنه قد صار نداً

للرب، وصار الرب يخشاه. أما في التوراة السامرية: (في يوم أكلك منها عقوبة تعاقب)[٥٤] لم يُذكر الموت هنا بل العقوبة دون تحديدها، وهذا تناقض واضح بين التوراتين.

٨. خلْقُ حواء:

لا يشير القرآن إلى خلق حواء البتة، ولكن هناك آيات ظن بعضهم أنها تعني أن حواء خلقت من ضلع آدم، قال تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها﴾ [٥٥] ، ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها...﴾ [٥٦] ، ﴿خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها...﴾ [٥٧] . ورد في التوراة: (فأوقع الرب الإله سباتاً على آدم فنام، فأخذ واحدة من أضلاعه وملأ مكانها لحماً، وبنى الربُ الإلهُ الضلعَ التي أخذها من آدم امرأةً وأحضرها إلى آدم، فقال آدم: هذه الآن عظمٌ من عظامي ولحم من لحمي، هذه تدعى امرأةً لأنها من امرئ أُخذت) [٥٨] . ويقول كثير من المفسرين إن النفس الواحدة هي آدم، والزوج المذكور حواء [٥٩] . وذهب بعضهم أن المقصود بالنفس ليس آدم، ومنهم رشيد رضا نقلاً عن أستاذه محمد عبده: ليس المراد بالنفس الواحدة آدم فمن المفسرين من يقول: إن كل نداء مثل هذا (يا أيها الناس) يراد به أهلُ مكة أو قريش فإذا صح هذا جاز أن يفهم منه بنو قريش أن النفس الواحدة هي قريش أو عدنان [٦٠] ويميل د. فضل عباس إلى الرأي الثاني في كتابه قصص القرآن الكريم [٦١]، وأن حواء لم تخلق من ضلع آدم، وأن من قال هذا قد تأثر بالحديث الآتي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ **اللَّهُ** عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ **اللَّهِ**– صَلَّى **اللَّهُ** عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ» [٦٢] قَوْلُهُ: (خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ) : بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ اللام وَيَجُوز تَسْكِينهَا، قيل: فيه إشارة إِلَى أَنَّ حَوَّاء خلقت من ضِلَع آدَم الأيسر وقيل: من ضلعه القصير، أَخرجه ابن إسحق وزاد «الْيُسْرَى» مِنْ قبل أن يدخل الْجنَّة وَجُعِلَ مَكَانه لَحْم «وَمَعْنَى خُلِقَتْ: أَيْ أُخْرِجَتْ كَمَا تخرج النَّخْلَة مِنْ النَّوَاة»، وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ: يُحْتَمَل أَنْ يَكُون مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَرْأَة خُلِقَتْ مِنْ مَبْلَغ ضِلْع فَهِيَ كَالضِّلْعِ [٦٣] . وروي أن جعفر الصادق سُئل عن خلق حواء من ضلع آدم فقال: –تعالى **الله** عن ذلك علواً كبيراً– ، هل عجز **الله** أن يخلق لآدم زوجةً من غير ضلعه حتى ينكح بعضُه بعضاً؟ [٦٤] أقولُ: هناك رواية أخرى للبخاري ربما تؤيد الذين قالوا بأن المقصود التشبيه لا أنها خُلقت من ضلع، فعن أبي هريرة: أن رسول **الله**– صلى **الله** عليه وسلم– قال: «المرأةُ كالضلع إن أقمتها كسرتها، وإن استمتعتَ بها استمتعتَ بها وفيها عوج» [٦٥] ، فالحديث هنا يشبه المرأة بالضلع، ولا يقول إنها من ضلع. وبما أن القرآن لم يصرح بأن المرأة خلقت من أحد أضلاع آدم والأحاديث النبوية يفهم منها التشبيه فرأيي أنه لا يلزمنا الاعتقاد بذلك، وأن هذا القول جاء من الإسرائيليات.

٩. اسم حواء:

القرآن الكريم لم يذكر اسم حواء إطلاقاً، بل كان يعبر عنها بأنها زوج آدم ﴿اسكن أنت وزوجك﴾ (٦٦) في حين ورد اسمها في الحديث النبوي الذي أخرجه الشيخان: ﴿.. ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها﴾ (٦٧) ، ولولا الحديث الصحيح لما كنا ملزمين بالقول إن اسم أم البشر (حواء) . تذكر التوراة أن آدم هو الذي سمى امرأته حواء: (ودعا آدمُ اسم امرأته حواءَ لأنها أم كل حيّ) (٦٨) . ونسأل: هل اسم حواء اختاره آدم أم أن الله سبحانه سماها كما سمى آدم؟ ثم إن حواء ليست أماً لكل حيّ بل أمٌ للبشر، وكيف يسميها آدم بهذا الاسم وهي لم تَلِد بعد؟ . وتذكر التوراة أن آدم دعا زوجه بهذا الاسم بعد المعصية فهل يا ترى لم يكن لها اسم قبل ذلك؟

١٠. عُري آدم وزوجه:

ظاهر القرآن يدل على أن آدم وزوجه لم يكونا عريانين ، قال تعالى: ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم..﴾ (٦٩) وقال تعالى: ﴿إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى﴾ (٧٠) أما اللباس الذي كانا يلبسانه فلا يعلم ماهيته إلا الله سبحانه، وقد ذكر ابن جرير الطبري أقوالاً عدة في هذا اللباس فقيل: إنه الظُفر، وقيل: النور، وقيل: إنه لباس التقوى، ولكن الطبري لا يرجح أي قول ويقول: إنه لباسٌ وحسب(٧١). أما التوراة فتقول: (وكان كلاهما عريانين آدم وامرأته وهما لا يخجلان) (٧٢) . وهنا تناقض في التوراة التي تقول إنهما كانا عريانين ولا يخجلان، وفي بداية القصة أن آدم وامرأته اختبآ في وسط شجر الجنة؛ لأنهما صارا عريانين بعد الأكل من الشجرة.

١١. إبليس:

ينص القرآن على أن من قام بالإغواء هو الشيطان إبليس: ﴿فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى﴾ (٧٣) ﴿فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين﴾ (٧٤) غير أن التوراة لا تشير من قريب أو بعيد إلى إبليس وإلى دوره بإغواء آدم، بل إن إسم إبليس لايذكر أبداً في التوراة كلها. في حين تذكر التوراة أن الذي قام بإغواء آدم وحواء هي (الحية) حيث أغوت حواء التي قامت بدورها بإغواء زوجها آدم، حيث ورد فيها: (وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الربُ الإله فقالت للمرأة: أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة... فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر فأخذت ثمرها وأكلت) (٧٥) ، أما التوراة

السامرية فيذكر فيها الثعبان بدل الحية: (والثعبان كان أخبث من كل وحشية الصحراء.. فقال للمرأة حقا قال الله: لا تأكلا من كل شجر الجنان؟ ..) (٧٦) . وفي سفر التكوين أيضا: (فقال الرب الإله للمرأة: ما هذا الذي فعلت؟ فقالت المرأة: الحية غرتني فأكلتُ) (٧٧) وفي السامرية: (الثعبان أغواني فأكلت) (٧٨) . ونلاحظ أن التوراة لا تذكر مطلقاً أن إبليس هو الحية، أو أنه دخل جوف الحية التي أدخلته بدورها الجنة، بل الحديث هنا عن الحية الزاحف المعروف، وهي لا تتكلم وهي أيضاً غير مكلفة فكيف تقوم بهذا الدور؟

١٢. الإله يمشي في الجنة:

القرآن الكريم ينزه الله سبحانه عن مشابهة البشر، أو أيٍ من مخلوقاته، فكيف يمشي الله سبحانه في الجنة وهو خالقها؟ مع العلم أن التوراة تؤكد أن الجنة التي سكنها آدم كانت على الأرض، وهذا يعني أن الله سبحانه كان يمشي على الأرض. ورد في سفر التكوين: (وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الربِ الإلهِ في وسط شجر الجنة) (٧٩). ومن يقرأ التوراة يجد أنها عندما تتكلم عن الله سبحانه فهي تتكلم عنه بصفته رجلاً، وليس إلهاً منزهاً عن النقص وعن مشابهة المخلوق.

١٣. اختباء آدم في الجنة بعد المعصية:

أشار القرآن إلى أن الله سبحانه نادى آدم وزوجه بعد أن عصياه: ﴿وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين﴾ (٨٠) وأما التوراة فتتكلم عن هذا الأمر بما يثير العجب والاستغراب: (فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة، فنادى الربُ الإلهُ آدمَ: أين أنت؟ فقال: سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت) (٨١) ، وهذا النص يدل على أن الله سبحانه وتعالى عما يقولون لا يعلم الغيب فهو لم يعلم بمعصية آدم، وكذلك فإن آدم وامرأته يختفيان بين الشجر لئلا يراهما، وكأنها يتعاملان مع بشر وليس إلها عليماً خبيراً، بل إنه– سبحانه وتعالى عما يقولون– يبحث عنهما بين أشجار الجنة وينادي آدمَ ليعلم مكانه.

١٤. مسؤولية آدم عن المعصية:

القرآن يشير إلى أن آدم هو المخطىء؛ لأنه المسؤول عن امرأته: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً﴾ (٨٢) ﴿وعصى آدمُ ربَه فغوى﴾ (٨٣) ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ (٨٤) ولم يقل: يا آدم وحواء اسكنا الجنة. لكن التوراة تذكر كلاماً يُفهم منه أن آدم يتنصل من المسؤولية، وأن حواء هي المسؤولة عن المعصية: (فقال آدم: المرأة

التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت) [٨٥] هكذا يقول: (المرأة) ، ولم يقل حواء أو زوجتي. وكأنها لا تعنيه ولا تخصه وليست شريكة له. وهذا الأمر ينبني عليه عدم توبة آدم على اعتبار أنه لم يخطئ، وكذلك عبارة (جعلتَها معي) كأنها تدل على أن الله تعالى هو الذي جعله يعصي، ولو لم يعطه المرأة ما عصاه، هذا أمر عجيب! . ويبدو أنه من هذه القصة جاء احتقار رجال الدين من أهل الكتاب للمرأة على اعتبار أنها أساس الخطيئة، وهذا ما لا يفهم من آيات القرآن.

١٥. الخروج من الجنة:

يذكر القرآن أن الله تعالى علم الإنسان طريق الخير وطريق الشر: (وهديناه النجدين) [٨٦] . بينما تذكر التوراة أن آدم عندما أكل من الشجرة أصبح عالماً للخير والشر: (وقال الربُ الإلهُ هو ذا الإنسان صار كواحد منا عارفاً الخير والشر والآن لعله يمد يده إلى شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد فأخرجه الرب الإله من جنة عدن) [٨٧] إذاً سبب إخراجه من الجنة هو أنه يشكل خطراً على الله سبحانه (كما يزعمون) ، فالإنسان أصبح عارفاً الخير والشر وكأن هذه مصيبة. وكذلك تشير التوراة إلى أن آدمَ طُرِد لئلا يأكل من شجرة الحياة فيحيا إلى الأبد فأين قدرة الله سبحانه ؟ ، هل خلق اللهُ سبحانه الإنسانَ وتورط في خلقه؟ (سبحانه وتعالى عما يقولون) – وهنا تظهر شجرة أخرى مُنِع آدمُ من الأكل منها هي شجرة الحياة– في حين أشار القرآن إلى أن معصية آدم وأكله من الشجرة ترتب عليها الخروج من الجنة، وليس لأنه صار عالماً الخير والشر: ﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً.....﴾[٨٨] .

١٦. توبة آدم وزوجه:

القرآن يذكر توبة آدم وامرأته، قال تعالى: ﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ [٨٩] ، و قال تعالى: ﴿ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى﴾[٩٠] وقال سبحانه: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ [٩١] . ولا تذكر التوراة توبة آدم ولا ندمه إطلاقاً، بل تذكر مجادلته لله سبحانه وإلقائه المسؤولية على امرأته.

١٧. مكان الجنة:

القرآن الكريم لم يبين مكان جنة آدم، وهل هي جنة الخلد أم أنها جنة على الأرض؟ قال تعالى: ﴿ وقلنا يَا آدم اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا منْهَا رَغَدًا حَيْثُ شئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذه الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا منَ الظَّالمينَ﴾ [٩٢] وقال تعالى: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٩٣] وقال تعالى: ﴿قُلْنَا يَا

آَدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (٩٤) . وقال سبحانه: ﴿فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ (٩٥) . لكن العلماء والمفسرين اختلفوا في مكان الجنة (٩٦) ، فمنهم من يرجح أنها جنة الخلد (وهم الأكثر) ومن هؤلاء: الطبري (٩٧) وابن كثير (٩٨) والقرطبي (٩٩) والنسفي(١٠٠) والثعالبي(١٠١) وإسماعيل حقي (١٠٢) ، ومن المعاصرين: محمد جمال القاسمي (١٠٣) الطاهر ابن عاشور (١٠٤) وسعيد حوى (١٠٥) وأمير عبد العزيز (١٠٦) ، والطباطبائي (١٠٧) الذي يقول إن هذه الجنة السماوية البرزخية خاصة بآدم. وهناك قلة من العلماء من يرجح أنها جنة خاصة بآدم كانت على الأرض مثل محمد رشيد رضا (١٠٨)، وهو وينسب هذا القول إلى أستاذه الشيخ محمد عبده، ومثل عبد الكريم الخطيب (١٠٩) والمراغي(١١٠) والشيخ الشعراوي (١١١) . ومن العلماء من يتوقف في ذلك (وهم كالفريق الأول كُثر) منهم: أبو السعود (١١٢) ، والطبرسي (١١٣) ، والرازي(١١٤)، والماوردي(١١٥)، والآلوسي (١١٦) ، وإبن عادل الدمشقي (١١٧) ، ومحمد جواد مغنية(١١٨) .

وقد أطال ابنُ القيم في كتابه (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) (١١٩) الحديثَ عن هذا الموضوع حيث ذكر أدلةَ كل فريق، وردَّ كلِ فريق على أدلة الفريق الآخر، وفي النهاية لم يرجح أي قول على الآخر. والحقيقة أنه من الصعب ترجيح قول على آخر لعدم وجود نص قاطع، ولو وجد هذا النص لما كان هذا الاختلاف الكبير بين العلماء في الماضي والحاضر، والذي أراه أن هذا لا يؤثر في عقيدة المسلم شيئاً إذا اعتقد أن الله سبحانه خلق آدم أسكنه الجنة وأنه بعد المعصية أخرج من الجنة سواءً كانت جنة الخلد أم جنة على الأرض، وهذا الموضوع حقيقة يحتاج إلى بحث منفرد.

أما التوراة فالظاهر من روايتها أن الجنة التي سكنها آدم كانت على الأرض: (وغرس الربُ الإلهُ جنةً في عدْنٍ (شرقاً) ووضع هناك آدمَ الذي جبله، وأنبت الربُ الإلهُ من الأرض كلَّ شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل، وشجرةَ الحياةِ في وسط شجر الجنة، وشجرة معرفةِ الخير والشر، وكان نهرٌ يخرج من عدْنٍ ليسقي الجنة، ومن هناك ينقسم فيصير أربعةَ رؤوس، اسم الواحد فيشُون وهو المحيط بجميع أرض الحَويلَة حيث الذهبُ، وذهبُ تلك الأرض جيد، هناك المُقلُ (١٢٠) وحجرُ الجزْع (١٢١) ، واسم النهر الثاني جيحون، وهو المحيط بجميع أرض كُوش، واسم النهر الثالث حِدّاقل وهو الجاري شرقي أَشور، والنهر الرابع الفرات) (١٢٢) واسم (عَدْن) هو عبري معناه (البهجة) (١٢٣) ، وأما عن موقع هذه الجنة فيقول أصحاب قاموس الكتاب المقدس: موقع (جنة عَدْن) لا يزال غير مجمع عليه حالياً كما قال غالبية الجغرافيين واللاهوتيين، وبعض منهم يعتبرون أرمينيا أنها عدن، وهناك من يرى أن نهر عدن الذي تفرع إلى رؤوس ما هو إلا نهر الفرات– دجلة الذي

يصب في شط العرب على الخليج منقسما على نفسه إلى فروع عدة، فجنة عدن –بحسب رأيهم– هي القسم الجنوبي من العراق حيث الخصب، ويُعتقد أنه أقرب الأمكنة إلى الصواب؛ لأن فيه الصفات التي وردت في الكتاب (المقدس) لعدْن وهي: شرق فلسطين، فيه دجلة والفرات، وكوش التي بقربها هي عيلام المعروفة قديماً باسم (كاشو) ، كما أن سهل بابل كان معروفاً منذ القدم باسم (عَدنو) ، وموقع الحويلة هو جزء من جزيرة العرب الذي يجاور العراق إلى الجنوب الغربي منه (١٢٤) .

ونهر فِيشون: هو أحد الروافد التي تصب في شط العرب (١٢٥) . وحويلة: اسم ساميّ معناه (رملية) وهي منطقة في وسط بلاد العرب أو جنوبها، ويقول بعضهم إنها القسم الغربي من بلاد العرب (١٢٦) . جيحون: اسم عبري معناه (نبع متدفق) ، يظن أنه نهر أركسيس الذي يصبُ في بحر قزوين، ويظن بعضهم أنه من أكبر الأنهار في بابل (١٢٧). كوش: أرض يسقيها دجلة والفرات، وكوش أيضاً تعني: أرض الحبشة (١٢٨) . حِدّاقيل: اسم عبري من أصل سومري وهو نهر (دجلة) (١٢٩) . والتوراة السامرية تختلف هنا أيضاً مع التوراة اليهودية حيث ورد فيها الآتي: «.. .. ونهرٌ يخرج من النعيم لسقي الجِنان، ومن هناك يفترق ويصير أربعة جداول، اسم الواحد النيل وهو المحيط بكل أرض ويله التي هناك الذهب، وذهب تلك الأرض حسن جداً وهناك اللؤلؤ وحجر المها، واسم النهر الثاني جَيْحون وهو المحيط بكل أرض السودان، واسم النهر الثالث دجلة وهو السائر شرقي الموصل واسم النهر الرابع هو الفرات» (١٣٠) . فالنهر الأول هنا النيل وهو في مصر، وجيحون في السودان وليس في جزيرة العرب. وهذا فرق شاسع بين عدن عند اليهود وعدن عند السامريين. مما سبق يتبين أن التوراة تنص على أن جنة آدم– عليه السلام– كانت على الأرض وليست في السماء.

١٨. عقاب الحية:

القرآن الكريم يذكر عقاب إبليس وليس الحية، إذ لا ذِكْر لها في القصة القرآنية أصلاً، قال تعالى: ﴿فاخرج منها فإنك رجيم. وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾ (١٣١). أما التوراة فتقول: (فقال الربُ الإلهُ للحيّة: لأنك فعلت هذا، ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية، على بطنك تَسعيْن وتراباً تأكلينَ كل أيام حياتك، وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها، هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه) (١٣٢) . هذا النص يؤكد أن المقصود هو الأفعى وليس إبليس الذي ليس له ذكرٌ في القصة نهائياً كما ذكرتُ سابقاً، والأسئلة التي تطرح هنا: هل الحية مكلفة حتى تُعاقب؟ وهل تأكل الحية التراب؟ وهل سعي الحية على بطنها عقاب أم آية من آيات الله سبحانه؟ قال سبحانه: ﴿والله خلق كل دابة من

ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾ (١٣٣) ، ثم إن هناك مخلوقات أخرى تمشي على بطنها غير الحيات مثل الديدان وهي ليست معاقبة.

١٩. الله يخاف من الإنسان:

يبين القرآن أن الله سبحانه أخرج آدم بسبب عصيانه لربه، لا لأنه سبحانه خاف منه، فهو الإله الخالق الذي لا يخيفه شيء، ولا يغلبه غالب قال تعالى: ﴿وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾ (١٣٤) ، ﴿قلنا اهبطوا منها جميعا.. ﴾ (١٣٥) ، ﴿قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾ (١٣٦) ، ﴿قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو..﴾ (١٣٧) . بينما تقول التوراة : (هو ذا الإنسان قد صار كواحدٍ منا عارفاً الخيرَ والشرَ، والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضا ويأكل ويحيا إلى الأبد، فأخرجه الربُ الإلهُ من جنة عدن)(١٣٨) . إذاً سبب إخراجه من الجنة هو منعه من الأكل من شجرة الحياة ؛ لأنه عند ذلك سوف يحيا إلى الأبد وبالتالي ينافس اللهَ سبحانه في ملكه.

٢٠. ملابس جلدية لآدم وحواء:

لم يشر القرآن الكريم إلى لباس آدم وزوجه بعد المعصية والخروج من الجنة، ولكنه ذكر أنه وامرأته سترا عورتيهما بورق الجنة بعد المعصية مباشرة، قال تعالى: ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾ (١٣٩) ، ولا نعلم ماذا حصل بعد ذلك، لأن القرآن الكريم لا يركز على التفصيلات. أما التوراة فتذكر أن الله سبحانه بعد معصية آدم وقبل طرده من الجنة قد صنع لآدم وامرأته ملابس من الجلد: (وصنع الربُ الإلهُ لآدم وامرأته أقمصة جلدٍ وألبسهما) (١٤٠) والغريب أنه بعد هذا يقول الله حسب زعمهم: هو ذا الإنسان صار كواحدٍ منا. أقول: كيف يصير مثل الإله وهو لا يستطيع صناعة ملابس له تستر عورته؟ بل لا يستطيع أن يلبس بنفسه كما هو ظاهر النص.

٢١. تعدد الآلهة:

كل سور القرآن الكريم تؤكد وحدانية الله سبحانه وتنزيهه عن الشركاء، وهذا هو جوهر الإسلام. من ذلك قوله تعالى: ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون﴾ (١٤١) وقوله: ﴿ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله، إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون﴾ (١٤٢) أما التوراة ففي نهاية قصة آدم ورد: (وقال الربُ الإلهُ هُوَذا الإنسان صار كواحدٍ منّا....) (١٤٣) فما هو المقصود

بعبارة (واحد منا) ؟ ليس لها إلا معنى واحد: أي من الآلهة. فهل من يعتقد بهذا يمكن أن يسمى موحداً؟ ثم هل بمجرد أن يصبح الإنسان يعلم الخير والشر يصير إلهاً أو كالإله؟

٢٢. ملائكة لحراسة الشجرة في الجنة:

لا يُذكَر في القرآن الكريم شيء من ذلك، فسواء كانت الجنة هي جنة الخلد أم جنة على الأرض، فلن يستطيع آدمُ دخولها بعد إخراجه منها. ورد في التوراة أن الجنة التي أُخرِجَ منها آدم وضعت عليها الحراسة: (فأخرجه الربُ الإلهُ من جنة عدن ليعملَ الأرضَ التي أُخِذ منها، فطَرَدَ الإنسانَ، وأقامَ شرقيَ جنة عدن الكروبيمَ، ولهيبَ سيفٍ متقلبٍ لحراسة طريق شجرة الحياة) (١٤٤) والكروبيم هنا مفعول به أي: أقام الكروبيمَ وأقام لهيبَ سيفٍ. ومعنى الكروبيم: ملائكة مرسلة من قِبَل الله ولكل واحد جناحان (١٤٥). أما التوراة السامرية فتذكر أن الله وضع (الأشباحَ) لحراسة الشجرة (١٤٦). والسؤال الذي يثار هنا ألا تكفي الملائكة للحراسة حتى يكون هناك سيف متقلبٌ يتحرك أمام طريق شجرة الحياة؟ وهل الله سبحانه بحاجة إلى وضع حراسة؟ وهل يجرؤ آدم على مجرد التفكير بأنه يمكنه دخول الجنة بغير أمر الله سبحانه ؟

خاتمة:

مما سبق نخلص إلى جملة من التوصيات والنتائج:

١. منهج القرآن يختلف بشكل كبير عن منهج التوراة في عرض قصص السابقين.

٢. تأتي القصة القرآنية بوصفها جزءاً من سورة معينة ومنسجمة مع موضوعها في حين تسرد القصة في التوراة مرة واحدة دون الارتباط مع غيرها .

٣. من الخطأ اعتماد التوراة كمصدر لقصص السابقين و للتاريخ.

٤. يجب الاعتماد على القرآن الكريم في دراسة القصص وعدم الاستعانة بالإسرائيليات.

٥. لا غرابة في وجود تشابه أحياناً بين ما ورد في قصص التوراة وقصص القرآن، وذلك لأن المصدر واحد، ولكن أهل التوراة غيروا فيها وحرفوا.

٦. صفات الله سبحانه كما تذكرها التوراة تنطبق على البشر، وليس على الخالق، فالله في التوراة: لا يعلم الغيب ويمشي في الأرض، ويخاف الإنسان ويخشاه.... الخ .

٧. أغفلت التوراة ذكر الملائكة في قصة آدم سوى في نهاية القصة حيث ذكرت أن (الكروبيم) وقفوا لحراسة الجنة بعد طرد آدم منها.

٨. لا تذكر التوراة أن الله سبحانه أخبر الملائكة بخلق آدم، أو أنه أمرهم بالسجود لآدم.

٩. أغفلت التوراة ذكر إبليس في قصة آدم، فلم تذكر حسده لآدم ورفضه السجود له، وتكبره عن أمر الله

١٠. لا تذكر التوراة إغواء إبليس لآدم، وتلقي اللوم في ذلك على (الحية) .

١١. لا تذكر التوراة وعيد إبليس بإغواء أبناء آدم في الأرض.

١٢. من قراءتنا للقصة في التوراة نخرج بنتيجة خطيرة وهي أنه لا عداء بين إبليس والإنسان .

١٣. أغفلت التوراة ذكر خلافة آدم في الأرض، وكأنه ليس المخلوق المكرم على جميع مخلوقات الأرض.

١٤. أغفلت التوراة ذكر توبة آدم وزوجه، بل أظهرت علاقته مع الله سبحانه كأنها علاقة الند بالند، وليس علاقة العبد بالرب.

١٥. تؤكد التوراة على أن جنة آدم كانت على الأرض، وهو ما ليس عليه دليل صحيح.

١٦. تخلو قصة آدم في التوراة من أي عبرة أو موعظة بعكس قصص القرآن الكريم.

١٧. تختلف التوراة السامرية عن التوراة اليهودية في بعض تفاصيل القصة، فاليهودية تذكر أن الذي أغوى حواء هي الحية، وأما السامرية فتذكر الثعبان، واليهودية بينت أن عاقبة الأكل من الشجرة هو الموت بينما السامرية لم تذكر الموت، واليهودية تذكر أن الملائكة صارت تحرس جنة عدن أما السامرية فذكرت الأشباح.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

١. يوسف /٣

٢. الكهف / ١٣

٣. المائدة / ٢٧

٤. يوسف / ١١١

٥. انظر: ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر– بيروت ١٤٠١، ج١ ص٥.

٦. انظر: البار، محمد علي، الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم (دراسة مقارنة) ، دار القلم – دمشق –طبعة أولى ١٩٩٠م، ص ١٢

٧. بزيادة أسفار (طوبيا، يهوديت، الحكمة، يشوع بن سيراخ، المكابيين الأول، المكابيين الثاني)

٨. انظر: بوكاي، موريس، القرآن والتوراة والإنجيل والعلم (دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة) دار المعارف، بيروت، لبنان، طبعة رابعة، ١٩٧٧م، ص ٢٦

٩. يوسف / ١١١ .

١٠. انظر: بوكاي، دراسة الكتب المقدسة، ص ٢٠ .

١١. آل عمران/ ٥٩.

١٢. سورة ص/ ٧١.

١٣. صلصال: الطين الجاف، انظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت ص ٢٨٤ .

١٤. الحمأ : الطين الأسود المنتن، والمسنون: المتغير كقوله تعالى (لم يتسنه) أي: لم يتغير. أنظر المرجع السابق، ص١٣٣وص ٢٤٥.

١٥. الحجر/ ٢٨.

١٦. الحجر / ٣٣.

١٧. الفخار: الجِرَار وذلك لصوته إذا نقر كأنه تصور بصورة من يكثر التفاخر، الراغب الأصفهاني ص ٤٧٣ .

١٨. الرحمن / ١٤ .

١٩. سورة ص /٧٦ .

٢٠. الأعراف / ١٢ .

٢١. الإسراء / ٦١ .

٢٢. سفر التكوين/ إصحاح ٢ / عدد ٧ .

٢٣. البقرة / ٣٥ .

٢٤. الأعراف /١٩ .

٢٥. تكوين/ إصحاح ٢ / ١٥– ١٦.

٢٦. البقرة / ٣١– ٣٣ .

٢٧. تكوين/ إصحاح ٢/ ١٩– ٢٠ .

٢٨. الأعراف /٢٢ .

٢٩. طه /١٢١ .

٣٠. تكوين/ إصحاح٣ / ٦– ٧ .

٣١. سورة ص/ ٧١ .

٣٢. البقرة / ٣٤ .

٣٣. الأعراف /١١ .

٣٤. البقرة / ٣٠ .

٣٥. تكوين / إصحاح٣ /٢٣ .

٣٦. الشورى /١١ .

٣٧. تكوين/ إصحاح١/ ٢٧ .

٣٨. البخاري، الجامع الصحيح ومعه فتح الباري، كتاب الاستئذان، باب بدء السلام، ٦٢٢٧، ومسلم بشرح النووي، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب: يدخل الجنة أقوام مثل أفئدة الطير، ٢٨٤٠

٣٩. أنظر: ابن حجر، فتح الباري ج ١١ / ص٣ .

٤٠. البخاري /كتاب التفسير/باب قول **الله** وعلم آدم الأسماء كلها/٤٤٧٦، باب ذرية من حملنا مع نوح/٤٧١٢.

٤١. تكوين/ إصحاح٢/ ٢٠

٤٢. البقرة / ٣٥ .

٤٣. الأعراف / ١٩ .

٤٤. طه / ١١٧– ١١٩

٤٥. تكوين/ إصحاح ٢/ ١٥

٤٦. السامرية/ تكوين. (التوراة السامرية باللغة العربية غير مقسمة إلى إصحاحات وأعداد)

٤٧. البقرة/ ٣٥ .

٤٨. تكوين / إصحاح ٢ / ١٦– ١٧

٤٩. تكوين/ إصحاح ٣ / ٢٢

٥٠. محمد علي البار/ الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم / ص ٤٥ .

٥١. طه/ ١١٩.

٥٢. البقرة/ ٣٦ .

٥٣. تكوين/ إصحاح ٢ / ١٧ .

٥٤. السامرية/ تكوين.

٥٥. النساء / ١ .

٥٦. الأعراف / ١٨٩.

٥٧. الزمر/ ٦ .

٥٨. تكوين/ إصحاح ٢ / ٢١– ٢٤.

٥٩. الكلام عن خلق حواء يطول وهو يحتاج إلى بحث منفصل.

٦٠. انظر: رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم (المنار) ، دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ج٤ ص٢٦٣ .

٦١. أنظر: عباس، فضل حسن، قصص القرآن، دار الفرقان، عمان – الأردن – الطبعة الأولى– ٢٠٠٠ م، ص١٢٩ .

٦٢. البخاري، الجامع الصحيح ومعه فتح الباري / كتاب أحاديث الأنبياء / باب خلق الله آدم وذريته /٣٣٣١. كتاب النكاح/ باب الوصية بالنساء/٥١٨٦

٦٣. فتح الباري / ج٦ ص ٨٥

٦٤. انظر: مغنية: محمد جواد، التفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيروت – الطبعة الثالثة– ١٩٨١ م، ج١ ص٨٥ .

٦٥. البخاري، الجامع الصحيح ومعه فتح الباري، كتاب النكاح، باب مداراة النساء، ٥١٨٤.

٦٦. البقرة / ٣٥.

٦٧. البخاري، الجامع الصحيح ومعه فتح الباري/ كتاب أحاديث الأنبياء /باب خلق آدم /٣٣٣٠، ومسلم بشرح النووي /كتاب الرضاع /باب لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر /١٤٧٠ .

٦٨. تكوين/ إصحاح٣/ ٢٠

٦٩. الأعراف / ٢٧

٧٠. طه / ١١٨– ١١٩

٧١. انظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الإعلام، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ج ٥، ص ١٩٥

٧٢. تكوين / إصحاح ٢/ ٢٥

٧٣. طه/١٢٠

٧٤. الأعراف / ٢٠

٧٥. تكوين/ إصحاح٣/٢– ٥

٧٦. السامرية / التكوين

٧٧. تكوين/ إصحاح٣ / ١٤

٧٨. السامرية / تكوين.

٧٩. تكوين/ إصحاح٣/ ٨

٨٠. الأعراف /٢٢.

٨١. تكوين/ إصحاح٣ / ٨– ١٠

٨٢. طه / ١١٥ .

٨٣. طه / ١٢١ .

٨٤. البقرة / ٣٥ .

٨٥. تكوين/ إصحاح٣/ ١٢ .

٨٦. سورة البلد / ١٠.

٨٧. تكوين /إصحاح /٣ /٢٢ .

٨٨. البقرة / ٣٨ .

٨٩. الأعراف / ٢٣ .

٩٠. طه / ١٢٢.

٩١. البقرة / ٣٧.

٩٢. البقرة / ٣٥ .

٩٣. الأعراف /١٩.

٩٤. طه / ١١٧.

٩٥. طه / ١٢١ .

٩٦. هذا الموضوع يحتاج إلى بحث منفصل.

٩٧. أنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج١ ص ٣٠١.

٩٨. انظر: ابن كثيرالدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ج١ ص ٧٩

٩٩. انظر: القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦ م، ج ١ص ٣٤٣

١٠٠. انظر: النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى، ١٩٩٥م ج١ ص٤٦

١٠١. انظر: الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ج١ ص ٥٠.

١٠٢. انظر: البرسوي، إسماعيل حقي، المطبعة العثمانية، ١٣٣٠ هـ . ، ج١ ص ١٠٦ .

١٠٣. انظر: القاسمي: محمد جمال الدين، محاسن التأويل، دار الفكر، بيروت، طبعة ثانية ١٩٧٨م ج٢ ص ١١٢.

١٠٤. انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ، بيروت، طبعة أولى ٢٠٠٠م، ج١ ص ٤١٧

١٠٥. انظر: حوى، سعيد، الأساس في التفسير، دار السلام للطباعة والنشر، بيروت، طبعة أولى ١٩٨٥ م، ج١ ص١١٨ .

١٠٦. انظر: رصرص، أمير عبد العزيز: التفسير الشامل للقرآن الكريم، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، طبعة أولى ٢٠٠٠م ، ج١ ص٧٥ .

١٠٧. انظر: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت الطبعة الثالثة ١٩٧٣م. ، ج١ ص ١٣٥ .

١٠٨. انظر: محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم (المنار) جـ ١ ص ٢٢٨.

١٠٩. انظر: الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ج١، ص ٧٥

١١٠. انظر: المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، دار إحياء التراث، طبعة ٣، ١٩٧٤ م، ج٢ ص٩٣ .

١١١. انظر: الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، دار أخبار اليوم، القاهرة، ج١، ص ٢٥٨

١١٢. انظر: أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى، ١٩٩٩م، جـ١ص١٢١.

١١٣. انظر: الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٣٣٣هـ، ج١ ص٨٥

١١٤. انظر: الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية طهران، طبعة ثانية (دون تاريخ) ، ج١ ص ٣ .

١١٥. انظر: الماوردي: علي بن محمد بن حبيب، النكت والعيون، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ج١ص ١٠٤ .

١١٦. انظر: الآلوسي، شهاب الدين السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسيرالقرآن والسبع المثاني، دارالكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى ١٩٩٤، ج١ ص٢٣٥.

١١٧. انظر: ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج١ ص ٥٥١.

١١٨. انظر: محمد جواد مغنية التفسير الكاشف/ج١ ص٨٤

١١٩. انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن ايوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، دار القلم، بيروت، طبعة أولى ١٩٨٣م، ص ٢٢– ٣٩

١٢٠. صمغ ذو رائحة طيبة. أنظر: قاموس الكتاب المقدس، نخبة من ذي الاختصاص واللاهوتيين، مطبعة الحرية، بيروت، طبعة ١٣، ٢٠٠٠م ص٩١٠

١٢١. حجر كريم شفاف بلوري. أنظر السابق ص ٢٦٠ .

١٢٢. تكوين / إصحاح٢/ ٨

١٢٣. انظر: قاموس الكتاب المقدس ص ٦١٣ .
١٢٤. انظر: السابق ص ٦١٤ .
١٢٥. قاموس الكتاب المقدس ص٧٠١ .
١٢٦. السابق ، ص٣٢٩ .
١٢٧. السابق ،ص٢٧٩ .
١٢٨. السابق ، ص ٧٩٨ .
١٢٩. السابق ، ص ٢٩٥.
١٣٠. سفر التكوين.
١٣١. سورة ص/٧٧– ٧٨ .
١٣٢. تكوين/ اصحاح٣/١٤– ١٦ .
١٣٣. سورة النور / ٤٥ .
١٣٤. البقرة /٣٦
١٣٥. البقرة / ٣٨
١٣٦. الأعراف / ٢٤
١٣٧. طه /١٢٣
١٣٨. تكوين / إصحاح٣٧/ ٢٢– ٢٣
١٣٩. الأعراف / ٢٢، طه / ١٢١
١٤٠. تكوين ،أصحاح٣ ، ٢١
١٤١. الأنبياء /٢٢
١٤٢. المؤمنون / ٩١
١٤٣. تكوين/ إصحاح ٣/٢٢
١٤٤. تكوين / إصحاح٣ / ٢٤
١٤٥. قاموس الكتاب المقدس / ص٧٧٩
١٤٦. السامرية / سفر التكوين .

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. العهد القديم (التوراة والإنجيل) ، نداء الرجاء، شتوتجارت، ألمانيا (ترجمة فانديك والبستاني) ١٩٩١ م

٣. العهد العتيق (التوراة والإنجيل) ، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥١ .

٤. التوراة السامرية، ترجمة الكاهن أبو الحسن الصوري السامري، (نسخة بخط اليد ومصورة) ، نابلس، فلسطين ١٩٧٨م .

٥. قاموس الكتاب المقدس، نخبة من ذي الاختصاص واللاهوتيين، مطبعة الحرية، بيروت، طبعة ١٣ ٢٠٠٠ م

٦. الآلوسي، شهاب الدين السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسيرالقرآن والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى ١٩٩٤.

٧. ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر

٨. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ، بيروت، طبعة أولى ٢٠٠٠م.

٩. ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن ايوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، دار القلم، بيروت، طبعة أولى ١٩٨٣م.

١٠. ابن كثير الدمشقي: أبو الفداء اسماعيل، تفسير القرآن العظيم، مؤسسة قرطبة، الجيزة، مصر، طبعة أولى ٢٠٠٠م.

١١. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى، ١٩٩٩ م .

١٢. البار، محمد علي، الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم (دراسة مقارنة) ، دار القلم، دمشق، طبعة أولى ١٩٩٠م.

١٣. البخاري، محمد بن اسماعيل ومعه فتح الباري، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر (دون تاريخ) .

١٤. البرسوي، إسماعيل حقي، المطبعة العثمانية، ١٣٣٠ هـ .

١٥. بوكاي، موريس، القرآن والتوراة والإنجيل والعلم (دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة) دار المعارف، بيروت، لبنان، طبعة رابعة، ١٩٧٧م.

١٦. الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت. (دون تاريخ)

١٧. الحنبلي، عمر بن علي بن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى ١٩٩٨ م .

١٨. حوى، سعيد، الأساس في التفسير، دار السلام للطباعة والنشر، بيروت، طبعة أولى، ١٩٨٥م

١٩. الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، (دون تاريخ)

٢٠. الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، طهران، طبعة ثانية (دون تاريخ) .

٢١. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت

٢٢. رصرص، أمير عبد العزيز: التفسير الشامل للقرآن الكريم، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، طبعة أولى ٢٠٠٠م .

٢٣. رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم (المنار) ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩م

٢٤. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة، أولى ١٩٩٥ م .

٢٥. الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، دار أخبار اليوم، القاهرة (دون تاريخ) .

٢٦. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٧٣ م.

٢٧. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٣٣٣هـ

٢٨. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، دار الإعلام، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٢٩. الطهطاوي، محمد عزت، الميزان في مقارنة الأديان، دار القلم، دمشق، طبعة أولى، ١٩٩٣م.

٣٠. عباس، فضل حسن، قصص القرآن، دار الفرقان، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٣١. القاسمي: محمد جمال الدين، محاسن التأويل، دار الفكر، بيروت، طبعة ثانية ١٩٧٨م.

٣٢. القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦م.

٣٣. قطب، سيد إبراهيم، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، الطبعة التاسعة ١٩٨٠ م.

٣٤. الماوردي: علي بن محمد بن حبيب، النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (بدون تاريخ) .

٣٥. المراغي، أحمد مصطفى، تفسيرالمراغي، دار إحياء التراث، طبعة ٣، ١٩٧٤ م.

٣٦. مغنية: محمد جواد، التفسير الكاشف، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨١م.

٣٧. النسفي: ابو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى، ١٩٩٥م.

٣٨. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم بشرح النووي، دار الحديث، القاهرة، طبعة أولى١٩٩٤.